
أوراق
وردية
فكرة
حنان الشيمي
غادة أكرم
بقلم مجموعة من الكاتبات
غلاف سمية ياسر
حروف للنشر الإلكتروني



بقلم:

غادة أكرم

حنان الشيمي

غادة عامر

بسمة هنداوي

إسراء نصره

سوزان الشافعي

نفحات الصياد

د. فاطمة الزهراء الحسيني

نجود عبد الرحمن

أمل فرحات

غلاف وتصاميم: سمية ياسر



الإهداء

اهدي مشاركاتي فى هذا العمل الجماعي الى كل ورقة وردية بالنقاء ندية، الى كل حواء احتوت الكون في مشاعر أمومة فياضة وكثير عطاء
فكانت بحق روحا وثابة لم يحبسها جسد بل طافت في افق الحب ورحابة الحنان
اهدي هذا العمل الى كل ذات تاء اقاسمها مشاعر الألم واهديها بعض الامل

حنان الشيمي

بين يديكِ ننثر بعض الأوراق ..
أوراق وردية حملت بين طياتها أفكارا وخواطرا
من عالم نون النسوة المخملي ..
نتركها بين أناملك الرقيقة وعقلك الواعي..
لتفوح بعطرها وشذاها
ولتحمل رسالة منا إليك...
أنها لكِ.. وفقط لكِ ..

غادة أكرم سري

أهداء ...لروحها .. أمي
و لأرواح أبطال فلسطين الأبية ..
و لزهرات أوراق وردية .

• أمل فرحات

إلى القريبة رغم امتداد المسافات : أمل

نجود بلعالية

الى تلك الوردة ذات النبض الحي..
التي تعيش لحظاتها بأمل وثقة..
فتخطف الأنفاس والأنظار لها..
وفقط لها .. حتى شوكها على
قسوته يحميها من عبث العابثين
وأطماعهم بها.. فيظل لها جمالها
وعطرها الفواح.

غادة عامر

إلى أمي صاحبة القلب الذي
يشع حبا و عطاء ..
حفظك الله لنا
إلى الطيبين في كل
مكان .. من فضلكم ظلوا
كما أنتم بهجة و نور !

د. فاطمة الزهراء الحسينى

إلي من علمتني الحب ،علمتني حُسن الظن
في الآخرين ،
إلي من منحتني من صدقها وذكائها وقوتها
الكثير،
إلي التي لولاها بعد ربي لم أكن أقف
علي قدمي الآن ،
ولم يكن قلمي ليخط أحرف الإبداع ،
إليكِ أنتِ بعد ربي كل الفضل لأكون
أنا التي تفخرين بها الآن .
إليكِ أمي أهدي هذا العمل .
قاصدة وجه ربي أن يتقبله مني خالصا.

سوزان ياسين الشافعي



إلى من شجعني دائما لأن أكون الأفضل.. إلى من أحبني دون مقابل .. إلى الحبيب أبي
إلى من كانت دائما نبراس حياتي .. وصديقة طفولتي وشبابي .. إلى من جفت الأقلام ولن تفي الحروف حقها أو وصف عطائها .. إلى الغالية أمي
إلى كل لؤلؤة وجوهرة مكنونة تقرأ حروفي وتتأمل كلماتي
أهدي هذ العمل وأرجو الله أن يتقبله خالصا لوجه .

بسمة عبدالحميد هنداوي



إلى كل من حرك قلمي يومًا .. إلى كل من سال له مداد قلمي فرحًا كان أو حزنًا .. إلى كل من ألهمني فكرة ، وإن لم يقرأها !!

إسراء أحمد نصرة

إليك أنتِ
لإنك مني وأنا منك
أهديكِ مداد قلمي بنبض قلبي
لكي نبحر سويًا في بحار وخلجان نعلو فوق الموج علنا نرسو على شواطئ الحياة الطيبة

نفحات محمد الصياد

بيت سعيد (غادة أكرم)

تراصت كلمة النهاية علي الشاشة الفضية لتعلن فك أسر عينيها .. أغمضتهما ربما لتحتفظ بالنهاية السعيدة بين جفنيها لأطول وقت ممكن.. وترشف من سعادة الأبطال... بدأ ظهرها بالأنين مطالبا بفك أسره أيضا فتمددت على أريكتها الوثيرة بشيء من الكسل.. ولكن آثار سعادتها الوهمية تلاشت بعد عدة ثوان لترتسم علي وجهها علامات ضيق ظاهر وضجر ..سمعت سلوى صوت مفتاح يعبث بثقب الباب.. ألقت نظرة سريعة على الصالة من حولها كان الوضع مزري.. فالفوارغ لما تناولته مبعثرة.. غير بعض ما زين به الأطفال قبل نومهم أرض الصالة بشكل مريع ..سارعت لإنقاذ ما يمكن إنقاذه .. دلف للداخل وألقى بجسده علي أقرب مقعد.. بينما التفتت سلوى إليه بابتسامه حاولت أن ترسمها بعناية.. قابلها وجهه المتعب بعد يوم مرهق من العمل.. ودون كلمة واحدة أسرعت للمطبخ لإحضار الطعام وأسرع هو للحمام لإزالة آثار الإرهاق ببعض من الماء الدافئ ..وبعد أن تناول الطعام بشيء من العجلة ذهب فورا للسرير.. ووصلت هي بعد أن رفعت الطعام ليستقبلها عن بعد صوت شخيره المنتظم..

ألقت بجسدها علي السرير بكثير من الملل.. ودون أن تشعر سرح ذهنها مرة أخري مع أفلامها وأبطالها السعداء.. تبتسم للمواقف المضحكة والسعيدة التي شاهدتها اليوم... وجدت نفسها تلتفت دون شعور تناظر صورة زفافها معه ..بدأ كل شيء كحلم جميل .. كانت من الفتيات الجميلات.. لم تكن مبهرة ولكن أناقتها ورقتها وصوتها الرقيق أضافا

لمظهرها رونق رائع.. وبدأت تسمع كلمات الجارات (ما شاء الله .. صارت سلوي عروسه) ..(سعيد هو من سيحظى بهذا الملاك).. وبالفعل طرق سعيد باب أبيها .. كما طرقه غيره.. وحاز باجتهاده في عمله وأدبه وأخلاقه إعجاب الوالد.. وسارت الأمور علي ما يرام.. رأت فيه فتي يصلح لأداء دور البطل أمامها في فيلم حياتها الذي رسمته بدقه .. مقتبسة إياه من مشاهد الأفلام وبعض

قصاصات من القصص.. مع بعض إضافاتها الإبداعية ..وفي فترة الخطبة التي لم تطل ..

لاحظت اختلافه عن الصورة التي رسمتها له.. لقد بدأ يتمرد ويخرج .. كان كل تصرف منه مختلف عما رسمته هي يعني تمرده .. ويعني أنه بدأ يعبث بالدور الذي رسمته هي .. وجاء يوم

الزفاف كانت كأجمل عروس.. وبدا هو أوسم كثيرا بحلته الرسمية.. وفي حفل جميل وجمع من صديقاتها والأقارب.. عاشت حلقة من أجمل حلقات مسلسل حياتها ..شيء واحد أزعجها يومها بشدة.. لم يحضر سعيد معه باقة من الورود!!

ودون قصد منها اصطدمت عيناها بصورتها في المرآة.. لتحطم صورة بطلتها الجميلة.. بشعرها المهمل ووجهها المرهق.. وعلى الفور طفت علي وجهها مشاعر الامتعاض مرة أخرى.



أطياف وردية (غادة أكرم)

عدت إلي مترلي بعد زيارة صديقتي الصغيرة.. وذهني سابحا يقلب دفتر الذكريات.. تلونت صفحاته بين الوردي والرمادي والأسود الحالك.. مشهدا واحدا كان مصرا علي أن يطفو فوق كل أفكاري المشوشة.. بدت يومها أميرة من أميرات الحكايات عينيها العسليتين تلمعان بالسعادة المشوبة بالخجل.. وخصلات شعرها البني تحيط بوجهها في رقة.. وقد توج رأسها تاج لمعت فصوصه تحت الأضواء.. ترتدي فستاناً وردياً واسع الذيل ترفعه قليلا بيدها لتستطيع السير.. كانت جميع الحاضرات تنظرن إليها بإعجاب وكل منهم تتلوا في سرها المعوذتين رقية لها من الحسد.. بدت في وسط أترابها كزهرة وردية متفردة الجمال..

كان أجمل ما يزينها يومها ابتسامة ثغرها التي أكملت روعة الصورة..

تنهدت بقوة.. بدت مختلفة اليوم.. مختلفة تماماً.. رغم كل محاولاتها أن تخفي كل آلامها خلف ابتسامة مزيفة.. كعادتي أزورها كل أسبوع مرة.. وكعادتها تحاول أن تخفي عني ألمها.. ولكنها كانت تضعف أحياناً فتروي لي بعض ما ألم بها .. ثم تعود في سرعة لتقول أنها سعيدة وأن الأمور على ما يرام.. حالة عجيبة من الشفافية.. كانت تخشى أن تجرحه ولو بكلمة واحدة عن ظلمه لها .. مادامت تستمر في العيش معه.. بعقل امرأة ناضجة في العقد الرابع من العمر كنت أحاول أن أفهم من وراء السطور ما يدور بداخلها بشكل غير مباشر.. وكانت ترتاح لهذا .. تكلمت يوماً عن المشكلات الزوجية .. ووجدتها تتكلم

بطلاقه عن مشكلة صديقة لها.. بدت كأنها تحاول أن تجد مخرجاً لما تشعر به.. فهمت دون أن تشعر.. إنه عصبي جدا .. متقلب المزاج.. لا يتوانى عن الصراخ وقتما لم يعجبه منها شيء.. و لربما طالت يده لتمسها بسوء.. وفي يوم آخر حدثتها عن الطلاق وأني أرى أنه من الأفضل للمرأة أن تطالب به إن استحالت عليها المعيشة مع زوجها..

بدلا من أن تعاني الويلات.. فهو أبغض الحلال.. ولكن إهلاك النفس حرام..

بدأت تتحدث عن المجتمع ولقب (مطلقة) البغيض.. وحياة المطلقة الخالية من الأنس والمليئة بنظرات العتاب والمحاسبة من الناس حولها.. خصوصا إن كانت مطلقة في سن العشرين أو أكثر بقليل.. لم نصل لشيء فلكل منا كانت وجهة نظر.. كنت أشعر بحزن دفين يعيش بقلبي وأنا أراها تذبل يوماً عن يوم.. ولكنها رغم كل شيء تتمثل نصائح أمها بالصبر وأن هذا أفضل لها على كل حال من العودة البائسة لبيت أبيها..

نعم العودة صعبة ولكن أليست أرحم بها وأرأف من الموت ببطء والعذاب العمر كله.. أليست أرحم من نزف الروح قطرة قطرة وتساقط الأوراق ورقة ورقة حتي الموت؟؟

على أقل تقدير ستجد الحب يداوي جراحها من الوالدين والإخوة والأخوات.. وهل يُرضي الأهل المجتمع حتى لو خسروا ابنتهم لذلك؟

(أمي..)

كان ابني الصغير .. بدا الحزن علي ملامحه.. ابتسمت فتقدم داخل الحجرة .. (بدأت نبتتي تذبل.. منذ نقلناها للحوض الصغير علي نافذة غرفتي وحالتها تسوء)

(وهل تتعهدها بالرعاية كما اتفقنا يا صغيري؟)

(نعم أنا أحاول الحفاظ عليها)

بدت الحيرة علي وجهه.. (أمي أيكون السبب عدم تقبلها لبيئتها الجديدة؟)

حقا؟

استطرد مكملا بحماس: (قرأت ذلك مرة.. أن النبات إذا وضع في بيئة لا تناسبه

سيذبل مهما اعتنيت به وحاولت الحفاظ عليه)

هل فعلا من الممكن أن تموت؟

ارتعت لذلك.. وارتجف جسدي...

اندهش لتعابير الحزن التي بدت علي وجهي..

قال باندفاع: (أمي تعالي نعيدها لمكانها بالحديقة)

(لكنها قد تتضرر ونحن نترعها يا صغيري..)

(سيكون الضرر أخف من تركها لموت محتم يا أمي .. لربما عادت للحياة إن نقلناها)

انطلقت معه.. بدأت أخرجها من الحوض الصغير بحرص.. وصغيري يتحدث دون توقف

عن حبه للنبتة وأنه رغم حزنه إنها ستخرج من غرفته للحديقة ولكنه سيسعد أنها

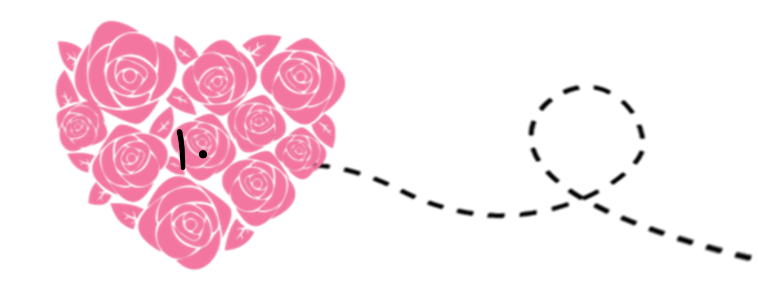
ستستطيع العيش مرة أخري وسيحاول أن يعوضها عما لحقها من ضرر.. كان كلامه يطرق

أذني وقد تسارعت دقات قلبي .. وحالما انتهيت من زرعها في الحديقة أمسك بيدي وشد عليها بسعادة..

في الصباح..

فتحت نافذتي.. وتسللت أشعة الصباح، ورائحة الندي الزكية.. أخذت نفساً عميقاً.. وراحت نظراتي تتقافز مع عصفور صغير..

وقع نظري عليها.. تاهت أنفاسي، وترقرقت دمعة حائرة في عيني، وأنا أرمق منظرها الخلاب، وهي تتفتح من جديد، تحيطها أطياف وردية...



البسبوسة (حنان الشيمي)

حينما تسلل ضوء الصباح معلنا قدوم يوم جديد ، نهضت من فراشي، رتبت سريري ،

توضأت وصليت ، وبعد ان فرغت جلست اردد الاذكار، أطل علي زوجي بنظرة حميمية

- صباح الخير، القهوة بسرعة

خلعت اسدال الصلاة ورفعت شعري بمشبكي الذهبي وارتديت عباءتي الفضفاضة

فأمامي مهام كثيرة اليوم وعلى رأسها صينية البسبوسة،

فتحت دولاب مطبخي التقط علبة السمن بينما يصبح زوحي مطالبا بفنجان قهوته

فزعت فقفزت زجاجة الزيت من خلف علبة السمن معترضة على اهمالي لها ،

سقطت على الأرض محدثة من الفوضى ما يبعث على الغثيان

غرقت الارض واطراف عباءتي لم أستطع ان أفتح فمي من هول الصدمة وانحنيت

ألتقط زجاجة الزيت وما تبقى فيها من سائل قليل

لملمت اطراف ثوبي وقمت لاعنة الزيت على السمن على القهوة وتذكرت القهوة وبسرعة

البرق جاءتني معلومة كنت قد قرأتها عن تنظيف الزيت وأحضرت كيس ملح ورششته

كله على الزيت المسكوب وتركته غسلت يدي وقمت أعد القهوة لزوجي الذى ما ان راني

حتى انفجر ضاحكا وانا امسك بطرف عباءتي وكان يرتدي ربطة عنقه فتركها وامسك

- بفنجانه يحتسيه كما يحبه ساخنا مصاحبا ذلك بغمزة من عينه ...مالك عاملة زي هنومة كدا ليه؟؟

زممت شفتي وعقدت حاجبي وأنذرته بإشارة من يدي فاستمر في الضحك

قاطعته ..سيبني ف حالي الله لا يسيئك الزيت اتقلب وبهدل الدنيا عاوزله ساعتين تنضيف....

رفع يده معتذرا وسارع بإنهاء قهوته وحمل حقيبته وغادر مسرعا بعد ان شكرني مادحا قهوتي التي تظبط مزاجه طوال اليوم

فكرت في حمام دافئ بعد ان احضرت المناشف الورقية وجمعت بقايا الملح التي امتصت الزيت كسحر عجيب فلم تترك أي أثر للزيت

حاولت السيطرة على كل شيء حتى مزاجي الذى بدأ يتغير فمنيت نفسي بفنجان قهوة بعد اعداد البسبوسة ووضعها في الفرن

هدأت الحرارة تماما حتى يتسنى لي الاستمتاع بقهوتي

مضيت الى الشرفة أستمتع بأشعة الشمس في يوم شتوي بارد امسكت بقلمي تلاحقني الخواطر كشلال هادر لا يريد التوقف ابدا وفجأة تذكرت البسبوسة هرولت ناحية المطبخ واغلقت الموقد وحمدت الله ان النار كانت هادئة ولكن العجينة تيبست واصبحت

كقطعة صخرية تمنيت ان تصيبها بعض الطراوة ان سقيتها بالشراب الساخن

عاد زوجي من العمل دخل المطبخ والقى نظرة على صينية البسبوسة

عقد حاجبيه بعد ان وضع اصبعه مختبرا طراوتها فوجدها كقطعة حطب

خرج ولم ينبس ببنت شفة وبعد ان تناولنا طعام الغذاء سألني:

- مفيش حاجة حلوة؟

اجبته بسرعة:

- اجيبلك بسبوسة

رد قائلا

- لا اصلي تقلت فى الغدا

وفي المساء..

- اعمليلي كوباية شاي ومعاها اي حاجة مسكرة
- رددت اجيبلك بسبوسة
- لا اصلي هنام خفيف

وفي صباح اليوم التالي

- أي حاجة سريعة اغير ريقي وفنجان قهوة

- اجيبلك حتة بسبوسة
- لا اصلي كدا هتأخر

أصابني الإحباط فصنعت كوبا من الشاي ووضعت قطعة منها في طبق علي أستطيع ان ادرك سبب هجرانهم لها ، وفي خضم كتاباتي وخواطري نسيت البسبوسة والشاي حتى برد

وظلت البسبوسة تطارد الجميع يوما وراء يوم من الثلاجة الي منضدة الطعام حتى اصابني اليأس وعندما فتحت دفتري وقرات خواطر دونتها صبيحة ذلك اليوم امتننت لها وشكرت تلك اللحظات التي امضيتها اسجل خواطري فداء للبسبوسة

بعد الأربعين (حنان الشيمي)

صرت اكثر مهارة وحنكة ليس في المطبخ فحسب بل في الحياة

فكم اشتريت سلعا مغشوشة وبضاعة تالفة او مخلوطة في صغري على انها نقية

طازجة وجيدة

قررت اليوم ان أصنع المعجنات

الدقيق من أفخر الأنواع والزبد من أجوده البيض طازج

والتوابل والنكهات رائعة

وضعت باقي المقادير ثم أمسكت بالإناء احتضنته فهو يحوي مشاعري

وضعت يدي في الدقيق أربت عليه بحنو وألملم بعثرته حتى تشكلت كرة بيضاء

ناعمة عجنتها بدموعي أما لساني فلا يتوقف عن الذكر والدعاء

اغدقت على عجينتي من فيض مشاعري وعمق احاسيسي ما ظننت به أنا صرنا قطعة

واحدة فغطيتها وتمنيت لها الهدوء والسكينة والسلام منحتها بعض الوقت لتسترد

عافيتها كاملة ولتستعيد ذكرياتها معي علها تحمل لي بعض الوفاء ، مضيت ادون

خواطري عن ذكريات الماضي وأماني المستقبل كم كانت الذكريات تحمل مشاعر مختلطة

حزن وفرح ألم وسعادة كم جاهدت واجتهدت حتى اكون زوجة صالحة وأما حنون

كم دعوت لأولادي بالصلاح والالتزام

ضحيت بكل شيء من اجلهم فضلتهم عن طموحي وأحلامي وذاتي

قاسيت ظروفا صعبة لم أتصور ان اتجاوزها لولاهم

حياتي لم تكن على وتيرة واحدة لحظات نجاح واخفاق ولحظات صبر ويأس

عشت كل التفاصيل حتى صرت كتلة متحركة من المشاعر والأحاسيس

تنظر نسمة عليلة تحركها او قطرة ندى تدحرجها

حملني الحنين لعجينتي فرحت اطل عليها من تحت الغطاء كانت قد كبرت وانتفشت

شكلتها وحدات وطعمتها بمختلف النكهات والتتبيلات

وفي كل قطعة انثر عليها سمسم المحبة مع حبات البركة

رصصتها في الفرن وتابعتها وهي تنضج وتنتفخ وتسبغ رائحة شهية طالما عشقتها

في مطبخي

وهممت بإعداد الملوخية فهي طبق ولدي المفضل

فاسرع ناحيتي سائلا عن سر تلك الرائحة الذكية وابداعي في خلطة الملوخية رفعت

غطاء الانية وسكبت خلطة الثوم والتوابل واخذت شهقة قوية عميقة كساحرة اتت من

بلاد بعيدة اطبقت غطاء الانية بخيلاء وانا انظر الى ولدي قائلة انه النفس يابنى النفس

العمة مرآة (نفحات الصياد)

_أمي

_نعم يا حلوتي

_لماذا شعري ليس جميل مثلك ومثل صديقتي "هنا"

احتضنت الأم بيسان ورفعتها إلى الطاولة وأردفت : أميرتي الصغيرة من أخبرك أن شعرك

ليس جميل

_أمي "هنا" تخبرني ذلك

_بيسان هيا بنا

_إلى أين

_سنسأل العمة مرآة

_توجهتا إلى الغرفة ثم وقفتا أمام المرآة

نقرت الأم على المرآة ثلاثًا

_تشكلت المرآة على شكل ملكة تبدو أكبر من أمي قليلًا بيضاء الشعر جميلة الملامح

_أخبرتها أمي أنني غير راضية عن شعري فتبسمت ثم أردفت :

أهلًا نسرين أهلًا بيسان مرحبًا بكما هيا إلى الداخل

أمسكت أمي بيدي ودلفنا إلى داخل المرآة وأنا غير مصدقة

يا له من عالم جميل مليء بالإكسسوارات والكثير الكثير من مشابك الشعر.... أووه هذا

لوني المفضل الوردي

_إنها لك يا بيسان

التفت لها غير مصدقة فمشبك شعر وردي ومشط وفرشاة ومرآة صغيرة باللون الوردي

صرخت بانبهار: يالله ما أجملهم شكرًا لكِ عمة مرآة

تعالا معي

ثم دلفنا إلى غرفة أخرى بها نفس الغرفة الأولى ولكنها غير منظمة والإكسسوارات

مبعثرة في كل مكان ومشابك الشعر محطمة اشمئزت نفسي

هنا وجهت لي العمة مرآة الحديث قائلة: أي الغرفتين تودين أنها لك

_الغرفة الأولى

_مالفارق بين الغرفتين أيتها الأميرة الجميلة

_الإكسسوارات الجميلة والمشابك الرائعة

_ولكن الغرفتين بهما نفس الشيء

_ولكن الثانية لم تعجبني !!

_لماذا ؟

_لإن الأولى مرتبة ومنظمة ونظيفة

_أحسنت

وهكذا أنت أيتها الجميلة انظري معي إلى مرآتك الصغيرة هل شعرك منظم ومرتب أم

أشعث ومنفوش

نظيف أم متسخ



_لا لقد هندمته أمي بشكل رائع ودومًا تهتم بنظافتي وتحثني عليها

_أتعرفين هناك أمرٌ آخر

_ماهو

_لقد خلقنا اللّه عزوجل في أحسن صورة وعلينا أن نشكر اللّه عزوجل على نعمه الكثيرة

وأن نرضى بما كتبه اللّه لنا

_الحمد للّه حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه

_وكل البنات جميلات فدومًا يقفن أمامي وأراهن فتبارك اللّه أحسن الخالقين

استيقظت من نومي مهرولة إلى أمي احتضنتها كثيرًا وبادلتني الأحضان

_بيسان ما الموضوع الذي كنت تودين إخباري به بالأمس

_أنك أجمل أم في الدنيا وأنني أحبك كثيرًا

_وأنا أحبك أيضًا وعندما تودين إخباري فإنني بالجوار

أدركت (نفحات الصياد)

دخلت مترلنا أنادي على أمي، البيت يخلو من رائحة طعامها الشهي، لا أجد جوابًا ناديت على أختي ليلى وأخي مازن ولا حياة لمن تنادي لم أنادي على أبي لعلمي بسفره، أظلمت أنوار الشقة فجأة بلاسابق إنذار شعرت بمن يتجول حولي، وكأن هواء ساخنا قد مر من خلال ملابسي، سمعت صوت صنبور الماء يُفتح توجهت إلى الحمام بقلب يخفق بشدة وأنفاس متلاحقة نتج عنها انقباض وانبساط ضلوعي بشكل متلاحق كأنما رئتي تحاول الفرار من جسدي بنفسها، دلفت إلى الحمام لم أجد أحدًا لكن وجدت ما أجحظ عينيّ وكاد أن يُوقف قلبي فالصنبور تنساب منه الدماء حاولت إغلاقه بيدٍ مرتعشة، زادت الدماء في الانسياب، هرولت من الحمام إلى الصالة أريد الهروب من الشقة الباب مغلق ومقبض الباب لا يستجيب للمفاتيح، لن تستطيع الخروج أتاني الصوت كفحيح الأفاعي، فركت عينيّ بقوة ودار في خلدي هل أنا نائم وضربت رأسي بقوة استيقظ استيقظ، لست في حلم أنت هنا في مملكتي ولن تستطيع الفرار حتى آخذ حقي منك أتاني صوتها مسيطرًا عليّ وطلبت مني الجلوس على الأريكة حتى تبدأ في محاكمتي لا أتذكر أني غبنت أحدًا فطبيعتي مسالمة ومسامح لأبعد الحدود، كف عن التفكير بصوت صارم غاضب، وهن جسدي وحل الألم بكل أنحائه ثقلت أطرافي وبتُ أتنفس بصعوبة بالغة هل الحواء شحيح بالغرفة؟! شعرت كأن أحدهم قد أدخل غصن شوك في جوفي فمزقت كل شوكة فيه ماشاء لها من عروقي ثم جذب الغصن بكل ما أوتي من قوة فتساقطت حبات العرق الباردة من جسدي وأصابتني قشعريرة بروحي كأنما تخطفتها الطير فهوت بها في مكان

سحيق هل تذكر يوم تخيّيمك بجوار البحر نعم كنت أنا وأصدقائي لم نغضب اللّه ولم
نؤذي أحدًا يومها لكنك آذيتني شعرت بأنفاسها الحارقة تلفح وجهي لكنني لا أرى شيئا
أكملت أتذكر يوم أن أطفئتوا أعواد الحطب المشتعلة وصببت أنت ما تبقى من ماء مغلي فوق
رأسي فحرقتها وأرهقت روح صغيري، كان ينبغي لك أن تسمي اسم اللّه وتبرد الماء، جئت
اليوم لأنتقم منك حاولت عبثًا أن أتذكر آية الكرسي الإخلاص المعوذتين مر شريط حياتي
أمام عينيّ عدت بذاكرتي لحلقتي في المسجد أندم أني لم أستمر معهم ومحاولة أصدقائي
للتقرب مني حتى أعود إليهم ومعاتبة شيخي، زينت لي نفسي في الإجازة سأحفظ والآن
أهلكني التسويف ياللّه يارب ياكريم ياحنان يا منان ياجبار اجبر كسر قلبي ياللّه ياللّه
ياللّه ياللّه أصرخ بها بقوة شعرت بيدٍ تهزني بقوة سامح سامح بصوت أمي الناعم الحاني
فتحت عينيّ ووجدتني في غرفتي وأمي تنظر إليّ في هلع ماذا بك؟ استعذت باللّه من
شيطاني وارتميت في أحضانها أبكي وقد عزمتُ عزمي وأخذت قراري.....

صاحبة القبر المنسي (د. فاطمة الزهراء الحسينى)

شربت السم ظننا منها أنه الترياق الذي سيحملها الى حياة مريحة ..

شربته و هي تفكر فيه .. تحلم بدموعه التي ستتساقط من عينيه كالسيل الجارف .. يبتسم ثغرها بقوة و هي تتخيل انهياره و حسرته .. تزداد سعادة كلما فكرت أنه سيشرب بقية السم الذي تركته له جليا واضحا على الطاولة بجوار المزهرية

تلمع عينيها تشفيا كلما فكرت به و هو يقرأ آخر كلماتها في رسالة موضوعة بتعمد بين الزهور الذابلة المنسية في المزهرية المجبرة على شهادة لحظات الحزن القصوى .. " تألم بما أوتيت من قوة .. تألم حتى أنعم بالراحة "

فقدت وعيها مع دمعة أهملتها فسقطت برقة على وجهها الطفولي البريء .. لتحكي قصة حزن أخرى .. عن امرأة ستبكيها بدم ما ان تتلقى خبر فراقها ..

فجأة شعرت بالندم حدثتها نفسها .. " لم تكن الحياة تستحق كل هذا العناء .. لم نكن نستحق كل هذا الألم .. حاربنا بقسوة .. عاملنا بإجحاف .. تنكر لنا في كل مناسبة .. احكم قبضته على قلوبنا .. اذانا بالخوف الذي زرعه فينا .. فلم نعد نجرأ على الحياة بأنفاس مسموعة .. كنا معذبتين في معتقله .. مرهبتين في داره .. خائفتين في المكان الوحيد الذي كان من المفترض أن يكون ملاذا لنا و ملجأ لنا ..

احدانا استطاعت الهرب .. هربت بعيدا بقلب ممزق و روح منهكة و عقل شريد تائه ..



تركت نصفها الآخر معي..

تركت شق قلبها هنا في هذه الغرفة معيّ..

هربت أمي .. عندما أعطاها القانون حريتها .. لكنها لم تستطع حتى الآن الفوز بحضانتي..

كان آخر لقاء لنا قبل أشهر يوم خروجها الأبدي من هذا الجحيم .. أقسمت لي يومها .. سآتي لأخذك من هنا .. سأنقذك..

لكنها لم تستطع انقاذي .. لم تستطع تخليصي..

زوجة والد قاسية سكنت منزلنا كملجأ لها من شبح العنوسة .. فارتمت بين أحضان القسوة .. و بين أيادي النيران .. لتحرقها أو تصقلها حديدا أكثر قسوة أو فولاذا أكثر قوة ..

صارت السيدة الجديدة يا أمي فولاذا .. يطرق على روحي بقوة و قسوة .. صيرت لي وزوجها الحياة جحيما لا يُطاق .. اليوم هي على مشارف الولادة .. ستضع لنا كائنا معذبا آخر في هذا البيت ..

سيملأ المنزل صراخا و عويلا .. سيعترض في البداية ثم سيصبح ولدهم المدلل و سيقسو هو الآخر بدوره على جسدي الذي يتألم مسبقا قبل أن يُصاب بالأذى ..

يا أمي الحياة قاسية في بيت كهذا لا تعرفه المودة و لا الرحمة .. أناس لم يتربوا كما تربينا

لم يتعلموا كما تعلمنا .. لم يتأدبوا كما تأدبنا .. أطاعوا الشيطان فأفسدهم ..

أمي الحبيبة سامحيني .. "

عندما تلقى من الطبيب خبر وفاتها .. لم يذرف دمعة .. لم يبك .. قلب نظره في أرجاء الغرفة بحثا عن كاميرا خفية تخبره أنها مجرد مزحة .. أخذ يحرك الصغيرة ذات الخمس عشرة سنة .. رضوى .. أفيقي ..

أخذ يضربها كما اعتاد .. لكنها لم تصرخ كما عودته لم تبك لم تتألم .

سيدة الدار الجديدة رأت رسالتها الأخيرة المكتوبة بالأسى ..

وجهت حديثها لزوجها تلك الحقيرة تقول لك " تألم بما أوتيت من قوة .. تألم حتى أنعم بالراحة "

صراخ .. وتحقيق .. و شهادة وفاة .. بكاء ونحيب ..

و خلافات بين المصلين هل سنصلي عليها صلاة الجنازة .. أم لا .. الفتاة انتحرت .. الانتحار حرام ...

الفتاة قُتلت قبل وفاتها بزمن .. قتلت في اليوم الذي تركتها فيه والدتها تكابد الشقاء وحدها .. لم تمت في أي لحظات النضال .. ماتت في اللحظة التي توقفت فيها النضال و استسلمت لليأس أن يقود مسار حياتها .. فأنهى بجبن نضالها لم يتألم والدها .. لم يحزن

لم يحدث ما تمنت أن يحدث لموتها .. لم يشعر بالنار التي كانت تحرق قلبها .. لم يشعر

بالحزن الذي كان يلتهم أحشاءها .. لم يعاني الحرقة و لا الوجع ..

بعد أيام العزاء الثلاثة تعالى في البيت صراخ طفل ..

حل مكانها في المترل .. بعد سبعة أيام من ميلاده أقام له والده عقيقة فخمة .. من حضروا العقيقة أضعاف من حضروا العزاء ..

و لا عزاء للضعفاء .. قبرها المنسي في رأس القرية .. لم يزره أحد .. إلا والدتها التي كانت تبكي عندها في كل ليلة و تقول لها ..

كنت سآتي لك .. كنت سآخذك .. لماذا تعجلت .. أخيرا حكم لي القاضي بحضانتك

والدك .. لم يحزن .. لم يبك .. لم تتغير حياته .. هو سعيد كما كان دائما .. لا تهمه إلا حياته وحسب ..

هل ارتحت في مكانك هناك يا رضوى ..؟

هل أنت مرتاحة تحت التراب وأنا هنا أحترق كل ثانية لأجلك ؟!

رَغمَ الآلم... يَبقَى الأَمَلَ (أمل)

صُمتَ يَعُمُّ أرْجاءَ الْمَكَان.. كَالْمُعْتَادِ قَلِيل مَنَ الْكَلامِ.. كَثِيرُ مَنِ الْحَرَكَةِ...لدَي قُوَّةٍ بِأنْ أُعَطِّيَ كُلَّ مَا أَسْتَطِيعُ..

فَالْمَكَانُ الْمُحِيطَ بِي مُرْبِكَ حَدَّ الْوَجَعِ..

أَسَرَّةُ بَيْضاءِ تَمْلَأُ الْمَكَانَ...بَدَأَ الضَّجِيجَ يَتسَلَّلُ إِلَى جَمِيعَ الْأَنْحَاءِ..

لِيَسْتَوْطِنُ أَرْجَاءَ الرّوحِ...يُزَيِّدُ التوتر وَالْقَلَقَ والارتباك..

ما هي إلا لَحْظَاتٍ..

حَتَّى تَحَوَّلَتَ كَلَ الْأَرْكَانَ إِلَى كَابُوسَ يَصعَب اَستيعَابَه... انحفر بِأرْجاءِ الرّوحِ...

هُنا سأبدأ الْبُوحَ بقصتي...

سَكَّنِي بَيْنَ دَعواتِ أَسِرَتِي وَمَرِّضَاي...

مَهْنَتِي طَبِيب كَتَبَ اللّه لِي دِرَّاسَةَ الْبُطولَةِ، فَبَعْدَ أَنَّ اِنْتَهَيْتِ مَنْ دَرَّاسَتِهَا اِلْتَحقْت بِالْعَمَلِ بِمُسْتَشْفَيَاتِ الْقطاعِ...

لِكَيْ أَكُوِّنَ شاهِدًا عَلَى جَرَائِمِ الاحتلال ، فِي كُلُّ حَرْبِ نعيشها نرى مَا لَا يراه أحَدَ...

إسمي مُحَمَّدَ أَبْلُغُ مَنِ الْعُمرِ ٤٥ سَنَةَ مُتَزَوِّجٍ وَلَدِي مَنِ الْأَوْلَادِ، ابن و ابنة، نعيش كُلُّ مَعَانِي الْحَبِّ فِي جَوٍّ أُسَرِّيِ مُلْتَزِمَ . ابني خِرِّيجَ هَنْدَسَةِ مِعْمَارِيَّةِ...وَأَنْتَظِرُ بِشَوْقِ حفْلِ تَخَرّجِهُ



بَعْدَ فترةٍ قَلِيلَةٍ مِنَ الزّمَنِ... وابنتي قَدْ اِنْتهَتْ مَنْ دراسهِ الثَّانويَّةِ الْعَامَّةِ وَأنتظِرُ بِكُلِّ شَوْقٍ و حبَّ إعْلَانَ نَتِيجَتِهَا...زَوّجْتي تعْمَلُ فِي مُؤسَّسَةٍ لِرعايَةِ الْأيتام.

إِلَيْكُمْ تفَاصِيل الْوَجَع..

كَالْمُعْتَادِ ؛ أستيقظ فِي شَهْرِ رَمَضان وَقْتِ السَّحُورِ، وَبعْدَ الصّلاَةَ أجْلِسُ مَعَ أسِرَتِي وَأمَلْنا بِاللّهِ كَبِيرٍ بِأنّ الْقَادِمَ أجْمَلُ...

وَأسْتعِدُّ لِلْخُرُوجِ لِلْعَمَلِ ...أتوَجّهُ إِلَى قِسَمِي فِي الْمُسْتَشْفى، تَدَوّرُ أحْدَاثَ يَوْمِي بَيْنَ الْمرضى..

اِنْتَبَهْتِ أنَّ كُلُّ الْوُجُوهِ يَعْتَلِيهَا الْخُوَّفَ وَالْقَلِقَ والارتباك، و فِي لَحْظَاتٍ بَسيطَةٍ اِزْدادَ الضّجِيجِ بِالْمُسْتَشْفى لِتَصْدِرَ صَفَّارَاتِ الطَّوَارِئَ رَنِينَهَا،

حُمِلْتِ نَفْسِي للاستعداد

وَأُكَوِّنُ فِي أوّلَ الصُّفُوفَ...

فَقَدْ أعلَنَتِ الْحَرْبَ عَلَى قطاعِنا الْحَبِيبِ ..كَالْمُعْتَادِ سنرى الْأَطْفَالُ هُمْ مُرَكَّزُ أهْدَافِ صَوَارِيخِ الغدر الصهيونية .

فِي يَوْمِهَا ذَهَبْتِ إِلَى الْبَيْتِ و أوَصِيتَ زَوّجْتِي و أوُصِّيتِ اِبْنِي لِيَكُوْنَ الرَّجُلَ فِي غِيَابِيِّ وَأنْ يُكَوِّنَ بِجَانِبِ وَالِدَتِهِ وَأُخْتُه... وَمَشَّيْتِ وَقُلْبِي يَرْتَجِفُ آلماً.. وَعُيُونُهُمْ تُحِيطِنّي بِالدَّعَوَاتِ.. عَلَى أعتابِ الْمُسْتَشْفى صراخ أمْ فَقَدَّتْ جَمِيعَ أبْنائِهَا تُبْكِي مَنْ هَوْلٍ مَا أصابهَا



وَهُنا وَالِدَ قَدْ هُدِمَ بَيْتَهُ فَوْقَ رُؤُوسِ أَوْلَادِهِ وَزَوْجَتَهُ وَأُمَّهُ..

يَكْتُمُ حُزْنَهُ لَكِنَّ دُموعَهُ لَا يَسْتَطِيعَ السَّيْطَرَةَ عَلَيها فَتَنْزِلَ دُونَ إِرادَتِهِ..

وَهُنا طِفْلَةٌ فِي سِنِّ الْعاشِرَةِ هِيَ الْوَحِيدَةُ النّاجِيَةُ فِي أُسْرَتِهَا ؛ رَحِماكَ يا اللّهِ بِهَا مَاذَا تفْعَلُ؟!..

أَتنَقَّلُ بَيْنَهُمْ بِقَلْبِ مُثْقَلِ بِالْوَجَعِ مِنْ هَوْلٍ مَا أَرَى وَأَتوَجَّهُ إِلَى فَتَاةٍ فِي الرَّبِيعِ مِنْ عُمرِهَا قدميهَا مَبْتُورَتيْنِ وَنَزِيفٌ بِرأْسِها،

أَسرِعُ لِإِسْعافِهَا فَتَمْسُكَ يَدِي وَتضْغَطَ عَلَيها بِقُوَّةٍ وَتقُولُ لِي أَستحَلِّفُكَ يا دُكْتورِ أَيْقَظُ أُخْتي فَلَيْسَ لِي مَنْ حَرْبِ الْفُرْقَانِ غَيْرَهَا أَسرِعُ لِإِنْقَاذِهَا

أَتوَجَّهُ إِلَى الصَّغِيرَةِ وَأَجِدْهَا قَدْ فَقَدَتْ أَنْفَاسَهَا،

فَقَدْ اُسْتُشْهِدَتْ أُخْتَكَ يا صَغِيرَتِي.....

دَوَّتْ بِالْمُسْتَشْفَى صرخة صُمَتِ أذانِ كُلِّ الْمَوْجُودِينَ

حَاوَلْتِ الاتصال للاطمئنان عَلَى أَسرَتِي لَكِنَّ لَا جَدْوَى مِنَ الاتصال فَكُلُّ شَيءٍ مُعَطَّل ، ثُمَّ قَصفَ مُوَلِّدَاتِ الْكَهْرَبَاءِ وَخُطُوطَ الاتصال..

يا رُبَّ احفظهم واحفظهم واحفظهم..

أَتوَجَّهُ إِلَى الْعَمَلِ مَرَّةً آخري وَأَنا لَمْ أَزُلْ بِهِ.. نستقبل أجُسَادَ الْأَطْفَالِ الْمُغْرِقَةَ بِدِمائِهَا وقد

قَدْ قُطِعَتِ أَشْلاءَ فاختلطت أجْسَادَ الْإِناثِ مَعَ أجْسَادِ الذُّكورِ فعَجُزْنا كَيْفَ نجْمَعُ كُلُّ جُثَّةٍ لِوَحَدَّهَا

اِرْتَخَتْ أعْصَابِي وَبَرُدَتْ أطْرافي وَاِزْداد التوتر وَزادَتْ دَقَّاتُ قَلْبِي،

فَجْأَةُ أَحَسَّسْتِ بشيء لَمْ أَسْتوعِبْهُ إلا عنْدَمَا توجَّهْتِ مُسْرِعًا إلَى الاستقبال وَبَابَ سَيَّارَةِ الْإِسْعافِ لِأَسْتَقْبِلُ جثث الشّهداءَ، بَدَأْتِ أنظَرُ بِعُيُون حارِقَةِ...

تنْبهتُ أَنَّنِي أعْرَفَ هَذِهِ الْوُجُوهِ وكأنني صَعَقْتِ مِمَّا رَأَيْتِ !! نعَمْ هَذِهِ زَوَّجْتِي وَهَذَا اِبْنِي الَّذِي أنتظِرَ منه أنْ يُتوِّجَ لِي بِشَهَادَةِ تخَرِّجُهُ فِي حُفْلِ حَلِمْتِ بِهِ طُوّلَ فترةَ تدْرِيسِي لَهُ...

وَهَذِهِ ابنتي الَّتِي تنْتظِرُ أنْ تَلْتحِقَ بِالْجَامِعَةِ بعدما تعِبْتِ مَنْ كَدِّ الدَّرَّاسَةِ الثَّانويَّةِ

اِسْتَشْهَدُوا جميعهم... بِصَوَارِيخُ غَدْرٍ قُصِفْتِ مَنْزِلِيَّ فَشَتَّتَ روحي...

وَدَعَّتهُمْ بِقَلْبِ أُثَقِّلُهُ الْوَجَعَ.. و حُرِمْتِ تشْييعَ جُثْمانِهُمْ..

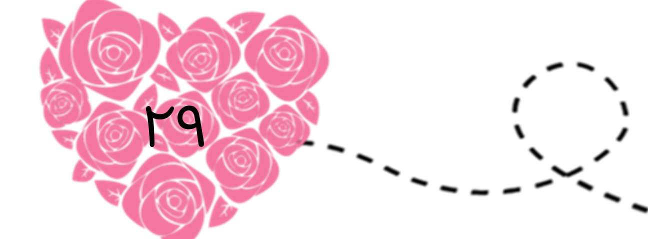
يَعْتلِي الْقُلَّبَ جُرْحٌ وَآلَمَ... سأبقى صَامِدًا هُنَا لَنْ أخَافَ قَصْفَهُمْ وَلَا تَدْمِيرَهُمْ

سَنبْنِي بُيُوتنا وَنُعَيِّشَ أَرْوَاحَ أحْبابنا بَيْننا

مُلْتزِمُ مَكَانِي ؛ حامِلُ شعارُي

لَا لِلذّلّ لَا لِلْهَوان

"وَمَا النَّصْرُ آلا صَبِرَ سَاعِهِ"



اللقاء الأخير (سوزان الشافعي)

كان ينظر في ساعته وهو يصرخ في سائق التاكسي : أسرع عندي قطار لا بد أن ألحق به لو تأخرت ؛ سأضطر للمبيت في الشارع حتى أتمكن من أخذ قطار أخر.

وكان همّام قد أتى في الصباح الباكر ليقدم أوراقه في وظيفة قرأ عنها في الإنترنت فهو يعيش في قرية نائية في إحدى محافظات الصعيد ، تخلو من كل شيء لا توجد بها سوى الوظائف البسيطة، كالعمل في الحقول أو محلات البقالة وغيرها ، وهى لا تناسب مؤهلاته وطموحه الذي يحلق به عاليا كلما قرأ أو سمع عمّن هم في نفس مستواه ومؤهلاته، وقد حققوا لأنفسهم ما يريدون من نجاح,

لكن قدره لم يمنحه إلى الآن فرصة ليعمل ما يريد لأنه ينتظر أن تأتيه الفرصة وهو جالس على جهاز الحاسب يتابع الأخبار والإعلانات الخاصة بالوظائف على الإنترنت، ولا يُحرك ساكنا في حياته ، بل ولا يسعى لتطوير نفسه ومهاراته ليحقق ما يريد .جُلّ ما يفعله أن يلعن الظروف التي جعلته فردًا يعيش في بيئة ريفية، وأهله متوسطين الحال فعلوا ما بوسعهم ليعلموه ، أما هو فلا يفعل شيء سوى انتظار الفرج.

وصل التاكسي عند محطة القطار، المكان مليء بالمسافرين والعائدين ، الكل يجرى لا أحد يأبه للأخر، هذه أم تتحرك بصعوبة في وسط الزحام تجر طفلها ،وتحمل أثقالا على كتف وطفلا على الكتف الآخر، وهذا شاب يحمل كتبه الدراسية وحقيبة خفيفة مسرعا في مشيته ، وهذا رجل أنيق يحمل حقيبة شيك ومعه حمّال يحمل عنه باقي حقائبه ، أما هو فلا يكاد يرى تحت قدميه، من هول ما رآه طول اليوم منذ أذان الفجر، كان مستيقظا ليلحق

بالقطار الذاهب إلى القاهرة ،وها هو الآن عائدًا كما أتى.

صعد إلى القطار مُحدثًا نفسه : ماذا سأقول لهم ؟ بماذا عدتَ يا همام ؟ عدتُ بخفي حنين يا أبى .

الوظيفة تنطبق كل شروطها عليّ لكن ليس لدى واسطة تدعمني عند المسئول ، منظري البائس وملابسي المتواضعة هي ما لفتت انتباه اللجنة، وليس لباقتي أو ذكائي..

ماذا أقول يا أبى .. لم تعجبهم بشرتي السمراء وشعري الداكن .. وهل لي دخل في خلقتي

هل كل من يفكر أن يعمل في مكان مرموق ،لابد أن يكون له أعين ملونة وبشرة بيضاء!,

أم يرتدى أحدث الموديلات وأغلاها ثمنا ، ولو كان يملك كل ذلك..

فلماذا يأتي طلبا للوظيفة من الأصل، إذا كان يملك كل ذلك .. ؟كانت هذه بعض الأسباب التي رفضوا طلبه للوظيفة من أجلها ، فضلا عن أنه ليس لديه خبرات أو مهارات تؤهله لنيلها كما كان حال الكثيرين المتقدمين للوظيفة .. فهو كعادته عندما يفشل يُلقى باللوم على الآخرين فقط ولا يلوم نفسه أبدا.

كان هذا كل ما يدور بخلده ،وقد مرّ بممر ضيق داخل القطار الطويل ،انتهى به إلى كرسي خالٍ وجده أخيرا...

لم يأبه لمن يجلس بجانبه أو أمامه ، ولكن أفاق من تفكيره على صوت مفتش القطار يطلب منه أن يُبرز التذكرة ليتأكد منها _وهذه عادة تجرى في القطارات_ أثناء ذلك لمح أمامه امرأة عجوز ،وبجانبها فتاة شابة يبدو أنها ابنتها، جالستان من أول الطريق لكنه من كثرة التفكير لم يلقى عليهم حتى السلام، عندما حضر ليجلس في الكرسي المقابل لهما. لفت

انتباهه جمال تلك الفتاة ، بشرتها الصافية وعيناها الزرقاء، ملابس محتشمة جدا على غير عادة الفتيات اللاتي يقابلهن في كل مكان هذه الأيام.. .

لم ترفع عينها نحوه ولا حتى مفتش القطار، الذي أعطته التذكرة بهدوء، وأخذتها بهدوء بدون أي كلمة تذكر، وبعدها غرست رأسها مرة أخرى في كتاب كانت قد وضعته على رجليها ، ريثما يمشى المفتش ثم تكمل القراءة به ، أدار رأسه يمينا ويسارًا محاولاً أن يعرف عنوان الكتاب ، الفضول سيقتله،

لماذا ترهق هذه الجميلة عينها في القراءة ؟!، فهي تستحق أن تعيش في قصر يخدمها الخدم ،

النظرة إلى عينيها تُنسى الإنسان الهموم يا هُمام ،

أخيرا لمح عنوان الكتاب " تطوير المهارات وتحقيق الذات"

أي مهارات تلك وهى تمتلك كل المهارات ، قال في نفسه ضاحكا ساخرا من روحه: .

هذه لو وقفت أمام اللجنة الخاصة بالتوظيف اليوم لكانت قُبلت للوظيفة دون أن تنطق ببنت شفة.:).

كان الوقت يمر وهو ينظر إليها أحيانا محدثا نفسه بكلمات الحسرة والشماتة في روحه، التي لم تفلح في شيء، حتى أنه لا يحمل في حقيبته كتابا يُسليه في هذا الطريق الطويل، كما فعلت هذه الجميلة.

كان يغفو أحيانا ويفيق أحيانا على صوتها وأمها يتجاذبان أطراف الحديث : كم بقى من الوقت ؟ كم الساعة الآن؟ وهى ترد بلطف ورقة كأن أمها هي طفلتها المدللة وليس العكس

: ,

كانت من وقت لأخر تشير لأمها إلى فقرة في الكتاب الذي تقرأه وتقول لها: ما رأيك يا أمي بهذه العبارة.

وتبتسم الأم قائلة: يا ابنتي أنتِ تفهمين أكثر منى.

فتبتسم الفتاة قائلة : أنت مَدرستي التي تعلمت بها يا أمي وفضلك عليّ لا أنساه مهما كبرت.

كان همّام يضحك في نفسه ويفرح لرقة وأدب هذه الفتاة مع أمها، ومحاولتها لإفهام أمها ما تقرأه في الكتاب من وقت لأخر تسليةً منها لأمها ،وتخفيفا عليها من هول السفر وطول مسافته.

كان يقول لنفسه جميلة ومهذبة ومحتشمة، كل الصفات المُثلى فيها من يا ترى فازبها أم أنها مازالت أمامي فرصة ،أي فرصة يا مغفل يا همّام وأنت بلاوظيفة حتى ولا مستقبل ، أما هذه الفتاة يبدو أنها تعرف طريقها جيدا، وتخطط لكل ما تفعله..

فهي لا تغفل عن أمها في حين تقرأ وتستفيد .

نظر إلى يديها ليرى ما إذا كانت متزوجة أم لا ، حسنا مازالت حرة فليس في يديها أي خواتم ،أو ما يدل على أنها مخطوبة لأحد هم ،قال لنفسه : يا لحسن حظي لو كانت هذه الفتاة من نصيبي

مرت بضع د قائق على هذه الحال.. .

ثم تغير كل ما كان يفكر فيه في لحظة وانقلب حال همّام رأسًا على عقب .. حينما قالت الأم لابنتها :هل لديك الرغبة في تناول فنجاناً من القهوة يا ابنتي فأنا أشعر بصداع



شديد ؟

..فردت الفتاة : حبذا يا أمي فأنا أيضا أشعر بألم في رأسي ،وأريد أن أكمل قراءة الكتاب..

قامت الأم العجوز تمشى ببطء شديد متجهة نحو كافتيريا القطار لتحضر القهوة لها

ولابنتها ،التي كانت جالسة ولم تتحرك من مكانها لتأتى هي بالقهوة ولم تعرض حتى

على أمها

أن تذهب بدلا منها..

جاءت الأم على مهل تمشى وتحمل بين يديها فنجانين من القهوة لها ولابنتها ، وجلستا

يحتسيان القهوة

قبل أن تبرد والأم مبتسمة والفتاة تتناول قهوتها ، وتنظر لأمها بمنتهى الحب والعرفان

بالجميل..

أما همّام فهو في غاية السخط والغضب..

أما تستحي هذه الفتاة أن ترسل أمها لتأتى لها بالقهوة وتحملها إليها وهى جالسة في مكانها ,

لقد خُدعتُ فيها يبدو أنها فتاة مُدللة لا تعرف حق والدتها عليها ، وأنها تستغل حب أمها

لها

وطيبتها معها ،لتجعل من أمها خادمة لها .. لقد أخطأت يا همّام ،

فهي جميلة لكنها مغرورة لم تستحِ أن تطلب وأمها تنفذ . كانت الأم تغفو أحيانا هي

الأخرى,

وهذه الفتاة طول الوقت متيقظة ، فإذا توقف القطار في إحدى محطاته وضعت الكتاب



جانبا

وأخرجت من حقيبتها كاميرا تلتقط بها صورًا لمناظر الحقول والطيور، التي وقف عندها القطار على طول الطريق ، ثم توقفظ أمها لتشاهد ما التقطته من مناظر خلابة ، كانت الأم تبتسم وتقول لها : جميل جدا ، أكملي تصوير ، الطريق مازال ممتلئ بمناظر بديعة حتى نصل إلى بلدتنا . أريدك أن تلتقطي هذه المرة أكبر قدر من الصور ، أريدك أن تفوزي .كان همّام يسمع ويمتعض ، من حنان هذه الأم و قسوة هذه الفتاة التي للمرة الثانية طلبت من والدتها أن تذهب وتأتى لها بزجاجة من المياه لأنها تشعر بالعطش ، والأم كما فعلت في المرة الأولى فعلت هذه المرة أيضا ، الوقت يمر والطريق يقصر فقد أوشك همّام على الوصول إلى قريته ، لكنه تبدل رأيه تماما في هذه الفتاة المدللة المتحجرة القلب ، قال لنفسه : صحيح نحن الرجال يخدعنا جمال المرأة بسهولة ، لكن المواقف تكشف لنا الحقائق ، هذه لو قالت لي تزوجني بلا مهر ولا شبكة لن أرضى بها زوجة ، تلك التي تعامل والدتها كخادمة .. فكيف ستعامل زوجها ؟!

كان القطار يتهادى بالقرب من المحطة ليستعد بعض الركاب للترول ،أما هو فمازال باق له ساعة أو أكثر ليصل إلى بلدته ، ولكن هذه المرة يبدو أن الفتاة وأمها يستعدان للترول فهو يرى الأم تحمل الحقائب على كتفها ، وتضع الكتاب في حقيبتها هي لا حقيبة الفتاة ، والفتاة لا تفعل شيء سوى أنها تبتسم لأمها قائلة : احرصي على جمع كل الأغراض يا أمي ،إياكِ أن تنسى شيئا ، حقيبتي والكاميرا والكتاب ،

كل شيء يا أمي .. والأم ترد بهدوء: لا تقلقي كل شيء معي لن أنسى شيء بدأ القطار يتهادى

في حركته ليقف بالمحطة، بدأ الركاب في الترول، زحام وحركة في الممر الضيق بين الكراسي، الأم واقفة تحمل الحقائب على كتفيها، والفتاة جالسة تنظر إلى أولئك الذين يترلون من القطار، وكأنها تنتظر حتى يهدأ الزحام لتخرج.. قال في نفسه ممتعضًا: لا تريد أن ترهق نفسها.

وتمشي وتتزاحم بين الناس حتى، ولم تحمل عن أمها الحقائب يا لها من فتاة تستحق اللعنة.. ,

خفّ الزحام وأصبح الممر خاليا، قامت الأم بإحضار عكازين كانت قد وضعتهما بجانبها طول الطريق، لكن همّام لم يأخذ بباله الأمر فقد ظن أنهما للأم واستغرب حينما قامت مرتين ولم تستعمل أيا منها..

كان العكازين للفتاة وليس للأم، أخذتهما الفتاة بكل سرور وقد استندت إليهما لتقف وهي تشكر أمها على المساعدة قائلة: أمشي ورائي يا أمي، فعندما يراني الناس سيوسعون لي الطريق لتمشي على راحتك..

ابتسمت الأم وهي تهز رأسها بالموافقة.. نزلتا من القطار على مهل..

ويراقبهما همّام من بعيد حتى اختفت الأم وابنتها عن عين.

لم يفق من هول المفاجأة إلا على صوت صفارة القطار، معلناً المغادرة للمحطة الأخرى.

وليذهب عقل همام بعدها أيضا إلى حياة أخرى.. حياة جديدة لم يكن ليعرفها إلا باللقاء مع هذه الفتاة.

لكن اللقاء بينهما كان اللقاء الأول و #اللقاء_الأخير



بتعرفي تعملي محشي؟ (سوزان الشافعي)

سارة بنت مثل كل البنات بسيطة ،تنجح في دراستها كل عام ، ولما وصلت للجامعة كانت محبوبة من الكل لأنها رقيقة ،لا تحمل في قلبها من أحد ، فوق ذلك كانت تتميز عن الكل بجمالها الهادئ وعينيها السوداء الواسعة .ولباسها المحتشم ، وصوتها الذي لا يرتفع مهما كانت الأسباب . كانت السنين تمر بسارة حتى تخرجت وبحثت عن عمل وبالفعل وجدت وظيفة في شركة محترمة وبدأت تعمل ،الكل يحبها ويحترمها .

لكن الغريب الذي كان دائما سارة تفكر فيه . هو لماذا لم يتقدم لي أحد إلي الآن ؟

مرت تسع سنوات بعد التخرج ولم يطرق باب بيتها أحد ، ولكنها كانت على قدر من اليقين الذي يجعلها تعلم أن الزواج رزق مثل غيره من الأرزاق ، واللّه قد أنعم عليها بالكثير من النعم ، لا بأس أن يتأخر الزواج قليلا لعله خير. فكل شيء قسمة ونصيب .

سارة عمرها الآن ٣٠ سنة ، كانت هذه السنوات لا تفكر سارة فيها إلا في شيء واحد

هو تجهيز نفسها للزواج ، فكل مبلغ من المال تشترى به ما سينفعها مستقبلا عندما تتزوج ،

تحب القراءة؛ ولكنها أصبحت تتناول تلك الكتب التي تشرح أسباب وأساليب نجاح الحياة الزوجية .كانت تفكر في السفر لأداء العمرة ، ولكن تؤجل السفر الآن حتى تسافر مع زوجها المستقبلي ، كل الآمال والأحلام مؤجلة حتى يأتي " العريس " بالفعل يبدوا أن الأحلام أوشكت على أن تتحقق ، فقد اتصلت بها إحدى زميلاتها لتخبرها أن صديق زوجها



يبحث عن زوجة فى نفس مواصفاتها ، فردت سارة ، هل أخبرتيه كم عمري ؟ قالت صديقتها بلى ، وللعلم هو يصغركِ بعامين هو ٢٨ عاما فقط ، فقالت سارة : وهل قبل أن يتقدم لي وهو يعلم أني أكبر منه ؟. قالت الصديقة نعم . هو يريد أن يأتي ليراكِ ويتكلم معكِ ولو كان في قبول بينكم ، يتم الأمر على بركة اللّه .

فرحت سارة فرحًا شديدا وأخبرت والديها ، وبالفعل اتفقوا على الموعد . وجاء العريس ومعه والده . جلس الأب يتحدث مع العريس يتبادلا أطراف الحديث ، ثم بعد دقائق دخلت سارة في أبهي صورة ، ألقت السلام وجلست في الجهة المقابلة . ابتسم لها وقال: أهلا آنسة سارة .

اسمي محمد ، تشرفت بمعرفتك وسعدت برؤيتك ، قالت : شكرا لي الشرف أيضا .

كانت وجنتيها من الخجل تشبه حبة الرمان في حمرتها .

قال لها مبتسما : تقدري تسأليني عن أي حاجة ، أنا هنا عشان تعرفي عني كل حاجة .

بدأت سارة تطرح سؤالا تلو الآخر ، ومحمد يُجيب بكل هدوء وثقة واضح أنه صاحب فكر وعقل راجح ، فقد علمت أنه حصل على درجة الماجستير ويُحضر لرسالة الدكتوراه ، رغم أنه أصغر منها ، وهي قد مر من عمرها تسع سنوات لم تفعل فيها شيء سوى انتظار " العريس"

.قالت له : أنا سألت دلوقتي الدور عليك ، تقدر تسألني زى ما تحب. ابتسم محمد قائلا: تقريبا فهمت شخصيتك من الأسئلة التي طرحتيها علي، ومع ذلك

،عندي كام سؤال ياريت تجاوبينى عليهم .

قالت له : تفضل

قال لها : انتى بتحبي شغلك ، ولا بتشتغلى بس عشان تضيعي وقتك ، ابتسمت سارة وقالت له صراحة كان عندي طموح إني أحقق حاجة في شغلي بس دا لو كنت كملت دراسات عليها في الجامعة ، قال لها : طيب ليه ما كملتيش دراستك في الجامعة ،

طأطأت رأسها قائلة : ظروف ، وهي وحدها تعلم أنه لم يكن هناك ظروف تمنعها سوى أنها كانت تنتظر "العريس"

سألها : سارة بتعرفي تعملي محشى ؟ ردت و الابتسامة تملأ شفتيها . طبعا بعرف أعمل محشى وكل حاجة ، وكانت الأم جالسة فردت هي الأخرى ، سارة بتعمل أحلي أكل وأحلي طبيخ تاكله من إيدين سارة .

نظر محمد إلي سارة وقال لها : جميل قوي بس المحشى مش كل حاجة في حياتنا ،

سارة : يعني إيه؟ . محمد : يعنى ربنا ما خلقناش عشان ناكل وبس ،

طب يا سارة تعرفي أنا عاوز اتجوزك ليه وليه اتقدمت لبنت أظن فيها الثقافة رغم أنها اكبر مني ؟

قالت له: لا .. قال لها : عشان تساعديني في الدعوة إلى اللّه . تعرفي يا سارة أنك بملابسك المحتشمة دي بتساعدي في الدعوة وبأخلاقك الجميلة اللى قالوا لي عنها تعتبر دعوة



إلي الله ؟

راحت تقول لنفسها : دعوة ! دعوة إيه ؟!

كانت الكلمات تترل على مسامع سارة كأن أحدهم رش على وجهها ماء بارد في يوم حار

محمد : في حاجات كثيرة في الدنيا أهم من الأكل والشرب وشطارتك في المطبخ ،

عامة يا سارة أنا سعيد جدا بمقابلتك ،وسعيد إني تكلمت معكِ ، أستأذن أنا ومنتظر ردكم .

انصرف محمد ، وترك سارة بعد ما فتح أمامها أبواب التفكير في عوالم أخري لم تطرق تفكيرها من قبل ، طرحت على نفسها السؤال من جديد ما معني الدعوة إلى الله . ؟

صحيح يا سارة ، مرت تسع سنوات من عمرك ، لم تقرأي كتابا إلا في الطبخ والموضة ،

فتحت الحاسب الخاص بها وبدأت تبحث .. كتبت في محرك البحث لأول مرة الدعوة إلي الله ..كانت كل محركات البحث عندها تُشير إلى مواقع الطبخ الذي تتقنه ، وأحدث الموضات وغيرها

بدأت تقرأ .. رأت عالما جديدا لم تكن تعرفه . استغربت أين كنت غافلة عن هذا كله .؟!

مرّ اسبوع ،فاتصل محمد معتذرا أنه لن يستطيع أن يتمم مسالة الزواج متمنيا لها حياة سعيدة مع غيره . راح محمد وقد غير مسار حياة سارة ، فتح لها أبواب معرفة الطرق التي توصل للحياة الحقيقة والسعادة الأبدية . الحياة مع الله ، كان أول حديث وقعت عينها عليه ظهر في محرك البحث قوله صلّ الله عليه وسلم : " أحب الناس إلي الله تعالى

أنفعهم للناس ،وأحب الأعمال إلي اللّه سرور تدخله علي مسلم "

فعرفت سارة كيف تجعل اللّه يحبها ،وكيف تجعل الخلق يحبونه من خلالها ، بدأت تعرف ما قصدّهُ محمد من كلمة الدعوة إلي اللّه . لتبدأ حياتها الجديدة بهدف أسمي وهمة أعلى وسعادة دائمة .



جلد القلوب (غادة عامر)

عندما قررتُ الولوجَ إلى عالمِك.. لم يكن يعنيني كشف أغواره.. بقدر ما كان يشغلني أن أقوم برأب صدوعه.. وترميم شروخه ..فسلكت طرقا شتى.. وأسرعت السعي فيها.. وفرشتها بالورود والرياحين ..عساها أن تصبح آهلة لسكناي أنا وغيري.. وظننت أني قد قمت بمهمتي على أتم وجه ..ولكن.. نظرة الحزن تلك في عينيك ..وغوصك في أعماق الماضي.. واستخراجك لأشلائه بين الحين والآخر.. لم يكن وراءها إلا معنى واحد ..ألا وهو.. أنَّي لم أكن أعي عمق تلك الشروخ.. وأنّي قد كنت واهمة حين اعتقدت أنّي قد ملأت فراغاتها ..فلا أنا ولا غيري يكفيها.. طالما يد الماضي مازالت تنبش فيها ..تلك اليد التي تركت بقلبي جرحا غائرا مازال نكؤه يفسد دواءه ..فمهلا ..أنا لم أخذلك يومًا.. ولم أبتعد وأتخلى عنك ..ولكنك لم تدرك أن الأيام دُوَل !! ..فهذا الصدر الذي آواك واحتضن نوبات الحزن التي اعترتك.. أصبح بحاجة لجرعات من الحنان و الاحتواء ..وتلك اليد التي طالما امتدت لتقيل عثراتك.. هي الآن بحاجة للشدّ عليها وعدم التخلي عنها ..هذا القلب الذي أعطى.. يريد أن يلتقط أنفاسه بقربك.. وتأبى أنت إلا البعاد ..تجلدني ألف مرة بسياط اللوم والعتاب والهجر.. وأنا محنية الظهر !!..لو رفعت قامتي لوجدت أن ثمة دمعة.. لم ترها أنت.. قد خرجت رغما عني ..خرجت بكلام القلب الذي لا يُنطق ولا يُكتب ..خرجت بحرقة مشاعري وأحاسيسي التي لا تُحكى ولا توصف ..خرجت بما ناءت الجبال بحمله ..لم أستطع أن أخرسها كلساني.. كنت أنتظر منك أن تمسحها ..ولكن ها أنا قد فعلت!!..

هدايا الإله (غادة عامر)

حينما أنظرُ من خلفِ ستائري السوداء.. المسدلة على نوافذ ما مضى من عمري.. تسري برودة الزمان والمكان على ذرات جسدي العليل.. فأتوشح غصتي.. وتأبى مقلتيَّ إلا الانصياع لصوت روحي المنهكة.. فتذرفان أنهارا ملتهبة بحرقة الألم.. حافرةً على وجهي أخاديد الخزي والانكسار.. أحاول أن ألتقط أنفاسي.. فتتسارع نبضات قلبي لتخذلني.. أسبح بفكري لعلي أنتشل نفسي من حطامها.. أحاول.. وأحاول.. وأحاول ...فلاأجد إلا أن أتذكر نعم ربي وجزيل عفوه ورحمته.. أتذكر كيف أنه أوجد بحياتي من يربط سعادته بوجودي.. ومن يعقد عليَّ الآمال.. ويرمي الأحمال.. ومن يعبث بأوراقه ليجدَ بضع كلمات قد رسمتها له بمداد الحب.. فيحتضنها ويبتسم ويمضي.. ومن إذا اختلى وتضرع وبكى وسجد.. قاسمني آماله وأمانيه ..أستشعر وقتها أن حياتي مهمة.. وأنه مازال أمامي الكثير ..فأفتح نوافذ المستقبل لأستنشق عبير الأمل.. ولأتذوق متعة البذل والعطاء.. وتتجلى قدرتي على الصبر والتحمل في أبهى صورها ..فشكرا ربي لكل أولئك الطيبين الذين فرشوا قلوبَنا وردًا ورياحينا

..ولهم أقول# :هدايا_الإله.. ذكراكم عطرة.. طبتم أينما كنتم

هي (بسمة هنداوي)

تغضب بسرعة ولكن غضبها كغضب طفل لم يمنح حلواه تغضب بشدة ، تثور ،وتفكر أن تثأر لنفسها ممن أغضبها دون تفكير في أية عواقب أو أي حب ؛ فقط هي غاضبة منه الآن ..

وهذا يكفي وقتها من وجهة نظرها .

ولكن إذا احتضنها مَن أغضبها ، مرر يده على خصلات شعرها ، قبّل جبينها ،وتمسك ألا يتركها وقت غضبها مهما طلبت هي منه،وأصر على إرضائها فإذا رضيت ؛ نسيت كل ما كان يعتمل بقلبها؛ ابتسمت بصدق ، نطق الحب من عينيها ، برقت عيناها بكل حروف العشق .تمنت أن تقضي معه بقية عمرها ويحفظه اللّه لها حتى ؛ وهي غاضبة .فرغبتها في الثأر منه وقتها ؛ أكبر كذبة، لن يصدقها قلبها . فقط لأن قلبها كقلب طفل برئ .. لا يعرف للخبث مسلكا فهي صادقة المشاعر لا تعرف تزيف أو تمثيل ؛إذا أحبت أحبت بصدق ، وإذا ابتسمت ابتسمت بصدق وإذا غضبت غضبت بصدق ، وإذا بكت بكت بكل ما تملك من صدق هكذا هي المرأة ؛ خلقها اللّه ضعيفة ،خلقها من ضلعك فلا تحزنها ولا تبكيها ولا تكسرها ،وإن أغضبتها رضها فطالما أحبتك .

اعلم أنها تهيم بك ، ولا تمانع أن تضحي بكل شيء لك فلا تخسرها ولا تخسر قلباً احبك بصدق؛ لأنها إن كرهت فلن تعود قط.

حـبيبـي للأبــد (بسمة هنداوي)

حـبيبـي للأبــد ♡ على فراش الموت ... تجلس امرأة في العقد الثمانين من عمرها مازالت ملامحها تُرسم بِحرفية رغم كبر عمرها .. فتظهرها جميلة ..يضئ وجهها بنور ربها يجلس بِجوارها رجل ويمسك بكفها الصغير بين يديه وعلى وجه ابتسامة مُحِب ... وفي عينيه دمعة وداع ... إنه زوجها ويلتف حول سريرها خمسة أبناء ... " ثلاثة رجال وامرأتان " أشارت لزوجها أن يقترب منها ... وحدثته همساً أحببتك ... وأحبك ...وسأحبك ما بقى لي في الدنيا وفي الفردوس الأعلى فكنتَ خير زوجٍ... و أوفى حبيبٍ ...وكنت نبض قلبي أحبك يا (××××) ونطقت باسم تدلعه الذي لا يعرفه غيرها وهمس هو الآخَر لها ... كنتِ خير زوجةٍ صالحة ... إذا نظرتُ إليكِ سُرِرْتُ ... وإذا حدثتكِ فرحت ... وإذا غبتِ قليلاً اشتقتُ .. كنتِ خير أمٍ لأولادك ... كنتِ نبض حياتنا جميعا .. كنتِ بلسماً لي في الشدائد .. ابتسامتكِ كانت تجعلني طائراً مُحلقاً في السماء... كنتِ عيدي ...و فرحتي ..كنتِ صديقتي ..و حبيبتي ..وستبقي حبيبتي ..وملكة قصري في الجنة بإذن اللّه يا أحلى (××××) دلعها المحبب إلى قلبها والتفتت المرأة لأبنائها .وبدأت في توصيتهم أبنائي وأحبابي وقرة عيني اليوم أرى حصاد عملي وتربيتي ... أرى ثلاثة رجال أحسبُهم من الصالحين ولا أزكي على اللّه أحدا ... وامرأتين من أجمل ما رأيت خلقاً وأدباً .. بل و ديناً ؛ جزاكم اللّه عني خيراً يا أبنائي ..أنكم كنتم هدية الرحمن أوصيكم بأبيكم ... فإنه الجوهرة التي تضئ حياتي هو الأمل الذي يشرح صدري إن أردتم أن تسعدوني فاجعلوا أباكم في عينيكم ولا تجعلوه يشعر بفقدي أخذت تودعهم كلٌ على

حدا ... حضن مودع و أجلت توديعَ زوجها وحبيب قلبها للنهاية ... فقد أرادت أن يكون آخر عهدها في الدنيا ... حضن زوجها حضنته ...وسال دمعهما معاً وقالت له ... هون على نفسك حبيبي ... سنلتقي بإذن اللّه في الجنة ... سأنتظرك... فالعيش عيش الآخرة وسمعها تتمتم بكلماتٍ ... أدرك جيداً أنها تنطق الشهادة ثم سكنت بين يديه ... سكنت حركتها .... أسبلت جفنيها ..وخارت قواها فانتحب بشدة وعلا صوته واسترجع وحوقل ومازال لا يريد تركها .. استمر هذا الوضع بفترة ليست بالقليلة حتى أبعدوه أولاده رأفةً به . أخذ عزائها ... وأعتزل في بيته لا يخرج إلا للصلاة أعتزل بين طيات ذكرياته ...منذ رأها أول مرة ... ولحظات الحب بينهما ... وسجدة الشكر مع خبر حملها ...ودموع الفرحة مع رؤية وليدهم الأول ... وكبر أبنائهم أمام أعينهم .. وكثير من الذكريات التي جعلت عيناه تشارك ابتسامته بالدموع . ولكن لم يطل الأمر كثيرا فقد فارق الحياة بعدها بأسبوع لحق بها لم يحتمل فراقها ...لم يحتمل أن يستيقظ لصلاة الفجر دونها لم يحتمل ألا يتذوق أول لقمة في فطوره بيديها لم يحتمل إلا ينبض قلبه برؤيتها لم يحتمل إلا يودعها قبل ذهابه للصلاة بأجمل ابتسامة منها لم يحتمل أن يرجع من الخارج .. فلا يجدها كما عهدها .. وكأنها حورية تجلس في محرابها تلبس إسدالها ...ووجها ينير بنور ربها ...تتلو ما تيسر من القرآن بصوتها الشجي العذب ..الذي كان يجعل قلبه يرقص طرباً وفرحاً لم يحتمل العيش دونها ..فهي حبيبته وهو حبيبها فلحق بها .... ليلتقيا بالفردوس الأعلى إن شاء اللّه فكما قالت له العيش عيش الآخرة

#أحببتك_وأحبك_وسأحبك♡♡♡ #سأنتظرك #حبيبي_للأبد♡

خواطر (إسراءأحمد نصرة)

خاطرة(١)

إذا تجردنا من حالتنا المادية وحلقنا مع روحنا في عالمها.. عالم بلا أبعاد حيث تلاقي الأرواح.. سنجد أن لكل منا مثال تهفو إليه روحه .. مثال يملأ ثغراته.. يطابقه أفكاره.. يتمم نواقصه.. يكمل شعوره.. يزيل حيرته.. ويزيل وحشة روحه.. في ذلك العالم يكون النقاء.. حيث لا رياء ولا خداع.. فالأرواح تكون على ماهي عليه ..تتآلف أو تتناقض بدون إرادة منا.. صورة الروح التي يهفو إليها كل منا تكون في الأغلب مثاليه وإن طبقناها في الواقع فلن نجدها.. لكن..، حال التآلف هذا يكون حالنا وكأننا على عيوننا غشاوة.. لا نرى في صورتنا عيبا ولا نقصا.. ومن هنا يكون تآلف الأرواح.. لكن..، أحيانا لعجلة فينا..نظننا وجدنا هذا المثال.. لكن..، أحيانا كثيرة نكون مخطئين.. لوجود بعض صفات مشابهة لمثالنا الذي رسمناه.. نشعر وكأننا على بئر بعد طول عطش.. وبعد بحث مضني.. لكن..، الأزمة حين نكتشف أننا نحلم.. يصبح الأمر كالسراب للصادي في الصحراء.. فتكون النتيجة جرح عميق ويأس يرمي بذوره في القلب.. لا شيء أعمق جرحا من خيبة أمل ذاك القلب الذي يرجو أن يسكن إلى ملاذه.. لكن.. ،روحنا أقوى عزما وشدة من قواتنا المادية .. ولن تكل أو تمل عن بحثها..مادام فينا عرق ينبض..!!



خاطرة(٢)

أتعرف ذلك التشابك الذي يصيب عقلك حينما تتلقى إجابة لا تتوقعها سواء كانت أحلى أو أسوء ..، تشعر وكأنك فقدت قدرتك اللغوية بأكملها وكأنك تسمع لغة لم تعرفها يومًا ...، ينغلق داخلك بابٌ لا يُفتح ثانية أو يُفتح آخر ولا يُغلق .. لا تعرض نفسك لذلك أبدًا ..، لا تنتظر شيئًا و كُف عن وضع توقعات للحياة .. حينها فقط ستنعم بذلك الصلح مع الحياة ..، بذلك السلام الذي لا يزول ..!

. . . .

خاطرة(٣)

أقسى شعور قد يمر به المرء.. حينما يفيض الحب في قلبه وعقله وكيانه وكل ذرة منه ثم يتهمه المحبوب بالجحود أو النسيان.. حينها قد يخر ذاك القلب صريعا.. ويشعر وكأنه كالأبكم ، يتمنى لو يلفظ بالكلام ولا يسعفه لسانه.. يتمنى لو أنه يملك لسانا ليدافع به عن حبه.. عن دقاته المتسارعة حين يلقاه.. عن خفقاته الدامعة حين يفارقه.. عن ذرات الدماء التي تحمل اسمه لكل حناياه.. يشعر وكأنه أصيب في مقتل.. ألهذه الدرجة عجز عن التعبير..! ألهذه الدرجة خانه التصوير..! ألهذه الدرجة لم ير فيضانه الغزير..! ألهذه الدرجة...لم يعِ كم يحبه ذاك الصغير..!



خاطرة(٣)

مدينة هي لذلك الحزن الذي يسيل له مداد قلمها ...، مدينة هي لذلك الشوق الذي يُسطر الحروف على أوراقها ..، مدينة هي لكل قلب حرك فيها معانٍ تُكتب .. وكلمات تُخلد ...، مشفقة هي على كل من أحزنها يومًا ..، ممتنة هي لكل من أعطاها درسًا ..، مؤمنة هي بأن الدروس تخرج من وسط الأحزان و الآهات .. فلو كان يسعدها الجميع لما نضجت يومًا و لظلت طفلة تكتب عن هبات النسيم ..، وذلك الحصان الذي يحملها على شاطئ شمسه لا تغيب !

. . . .

خاطرة(٤)

لا تستقيم الحياة بغير وجود ذلك الشخص الذي تفضي إليه بكل دواخلك ..، بسيئاتك قبل حسناتك ..، تفضي إليه بما لا تستطيع أن تحدث به نفسك ذاتها ! ترى فيه انعكاس روحك الذي لا تراه في المرآة .. ذاك الشخص الذي لا يلومك .. لا يعتب عليك .. فقط يسمعك ويضمد جراح روحك ..، لا يرتدي لك قبعة الخبير ..، بل يجلس حذوك يبكي لبكائك ويبتسم لابتساماتك .. غصة روحك تشعر بها روحه .. هو كنز الحياة حقًا .. ، وبدونه روحك لن تكتمل يومًا !

خاطرة(٥)

إذا تجردنا من حالتنا المادية وحلقنا مع روحنا في عالمها.. عالم بلا أبعاد حيث تلاقي الأرواح.. سنجد أن لكل منا مثال تهفو إليه روحه.. مثال يملأ ثغراته.. يطابقه أفكاره.. يتمم نواقصه.. يكمل شعوره.. يزيل حيرته.. ويزيل وحشة روحه.. في ذلك العالم يكون النقاء.. حيث لا رياء ولا خداع.. فالأرواح تكون على ماهي عليه..تتآلف أو تتناقض بدون إرادة منا.. صورة الروح التي يهفو إليها كل منا تكون في الأغلب مثاليه وإن طبقناها في الواقع فلن نجدها.. لكن..، حال التآلف هذا يكون حالنا وكأننا على عيوننا غشاوة.. لا نرى في صورتنا عيبا ولا نقصا.. ومن هنا يكون تآلف الأرواح.. لكن..،أحيانا لعجلة فينا..نظننا وجدنا هذا المثال.. لكن..، أحيانا كثيرة نكون مخطئين.. لوجود بعض صفات مشابهة لمثالنا الذي رسمناه.. نشعر وكأننا على بئر بعد طول عطش.. وبعد بحث مضني.. لكن.. الأزمة حين نكتشف أننا نحلم.. يصبح الأمر كالسراب للصادي في الصحراء.. فتكون النتيجة جرح عميق ويأس يرمي بذوره في القلب.. لا شيء أعمق جرحا من خيبة أمل ذاك القلب الذي يرجو أن يسكن إلى ملاذه.. لكن.. ،روحنا أقوى عزما وشدة من قواتنا المادية.. ولن تكل أو تمل عن بحثها.. مادام فينا عرق ينبض..!!

خاطرة(٦)

أحلم ..وما أحلاه حلمي.. أحلم ..وما أقصاه حلمي.. أحلم ..وأنّى لي أن أعيش حلمي.. أحلم ..وحلمي يكبر معي مثلما تكبر سنين عمري.. كنت قديما أعيشه واقعا ثم استحال إلى حلم.. مضت أيام هي ما كانت تحمل طفولتنا.. تحمل أرقاما صغيرة من أعمارنا.. تحمل الصفاء والنقاء والبراءة ، بلا معنى لوجودنا سوى أن نلهو بدمانا ..وننعم بالنوم في أحضان أمهاتنا بلا كدر ولا أرق.. تمضي الأيام وتكبر أعمارنا ..وتبلل الدموع مآقينا ..ويهجر النوم ليالينا.. ونرى مالم يخطر لنا أن نراه.. ونسمع عما كنا نتمنى أن نموت قبل أن نلقاه.. ونرى البراءة فارقت تلك العيون.. ونرى الأنا قد لا زمت تلك العقول.. ونرى الحياة تقودنا نحو الشجون.. فتراجع القلب الصغير وما استكان.. واتخذ من أحلامه سكنا أمان.. يسعى إليها قاصدا.. فقط..، الأمان.. ذاك الأمان الذي غدى يعيشه في عالمه.. عالم أحلامه.. ثم عاودت دنيا الناس وأحقادهم تهدد أركانه البهية وسمائه النقية.. فلابد إذن من قوة يكتسبها ذاك القلب ليحمي عالمه ويذود عنه.. لأنه لن يقبل أبدا بأي شيء دخيل مهما كان ومهما يكن.. فهو ما عاد له ملاذ إلا فيه.. ولا راحة إلا بين أركانه التي رسمها بخفقاته.. وعاش فيه على أنغام نبضاته.. وحلقت روحه فيه بلا أجنحة.. فليس بعد الآن قوة ستجتاح عالما فر إليه من دنيا الناس التي ما عاد له فيها مكان.. وسيظل في عالمه ينشد الراحة والطمأنينة إلى أن ينتهي به المطاف -بإذن المولى- في عالم الراحة الأبدية الخالدة حيث الأمان..

فلسفة فرح (نجود عبد الرحمن)

جُملة رائعة في كتاب جميل كانت كافية جِدًّا لجعلها تبتسم نصف يوم آخر، تتأمل فيه ارتسامه الحروف وسقف المعاني ، تتقافزُ طفلتها الشقّية من سطر لآخر في صَفحات دواخلها ، فتكتفي بتأمّلها باستمتاع كبير .كُفّي شقاوتك: لم تعد تقولها لها كما في السابق. تهدئة طفل في أوجِ نشاطه محاولة فاشلة لم تحصد منها سوى الانزعاج ،انزعاج لا مبرر غالبا . لطالما كانت علاقتها مع السعادة غريبة جداً لكنها جميلة أيْضًا . تُقلّب نظرها في سقف غرفتها وهي ملقاة على سريرها بعدَ نوبة حزنْ ، شيء ما يأخذها الى المصباح ، المصباح وحده من يُحاكي أسرارها حِين تغيب السحب وتهاجر الطيور، تبتسم إليه ، إليها ، تعبس مجدّدا ثم تضحك إليها /عليها أخرى .تلتفتُ الى أمّها : جميلة أنتِ اليوم . تغمِسُها بذلك في خجل لا تستطيع أن تُخفيه وجنتيها المتورّدتين .تهمس إليها: أتخيّل ملامحي عبرك بعد سنوات .(أتضمنينها؟ لا تضمنها فعلا..السَنوات.) .محظوظة هي رُبّما حِينَ ورثت الكَثير من ملامح أمّها. كلّما افتقدتها طالعت نفسها في المرآة ... المرآة...علاقتها بالمرآة ليست علاقة تأمّل للظاهر فقط، بل كَثيرا ما كانت وَقفات شاردة. شاردة إلا عن أخطائها ، اعترافاتها حِين يتطلّب الأمر مُواجهة حادّة . سألتها صديقتها ذات مساء: ماذا تفعلين الآن ؟ ردّت: أفرح- ! يا جنون عقلك ، وهل كان الفرح إلا شُعورا معنويا لا يؤدينا قبل أن نؤديه؟ -لا يهم ، أدركُ فقط أن الحياة ليست بروفة لحياة أخرى، فكذلك أصنعه بطُرقٍ صغيرة جدا ، صغيرة بظواهرها كَبيرة في سخاء الإحساس وكَرم الشعور .الشُعور ... إيــهْ .

طَقْطَقات كِيبُورْدِيَّة (نجود عبد الرحمن)

أوصد بَابَ غرفته ثُم اتجه نحو مكتبه ليتناول حاسوبه ويَشرع كعادته في رص الحروف وصناعة الكلام الهادف ، وبأدب راقٍ جدا ودماثة خلق يَنصح هذا ويُحاور هذا ويدعو هذا ..كَانَ يُحاول أن يجمع أفكاره ليكتب هذه المرة عن مُعاملة الحبيب صلى الله عليه وسلم لبناته وزوجاته حِين شدّه صوتُ الآذان وسرقه من حاسوبه بضع دقائق. شَرع في صلاته وباله المشدود بموضوعه الأخير خَلط عليه احصاء الركعات، سلّم بِسرعة ، ثُم عاد إلى جهازه ليَنهمك في إعداد مقاله ، وبعدَ لَحظات وعلى مسافة المترين ونصف استفاق على صوت تمزيق الورق ،كانت أخته التي لم تتجاوز الأربعة سنوات تعبث ببعض أوراقه، دفعها إلى الخارج بعد أن انقَضّ عليها وأهداها كفًا على وجهها، إلا أن صَوتها الباكي وهي تُردد :"أنا لا احبك " أشعره ببعض التأنيب ، لكنه وبعد أن لوّح بيده وتمتم بينه وبين نفسه: "مُزعِجة" .. واصل كتابة موضوعه . انتهى أخيرا من إعداد مقالته المتألقة ، وقبل أن يعتمد نشرها جاءه نداء أمه للعشاء .. نشرها على عجالة واتجه إلى مائدة الطعام أين وجد الجميع يتحدثون عن تفاقم المرض على احد معارفهم ،ليأتي سؤاله المتأخر جدا : مُنذ متى وهو مَريض؟ ردّت عليه والدته : ستعرف بعد ان تصبح مَوجودا في هذا البيت ... وحتى لا يسمع الأسطوانة المعتادة ترك المائدة وعاد إلى غرفته من جديد .أراد أن يَستلم جهازه مرة أخرى لكنه سُرعان ما تقهقر إلى الخلف واستند إلى سريره .. ينظر إلى سقف الغرفة تارة وإلى مكتبه تارة اخرى ، ليشرع في مُطارحة نفسه وشعور من اللارضى يؤزُّه أزًا : معها حق ، غائب أنا فعلا برغم الحضور ، بعيد برغم القرب ، شارد معهم برغم الكلام

تجيبه نفسه : لكنك صاحب رسالة ، أنتَ برغم طول جلوسك على حاسوبك تستثمر الحرف في افادة غيرك ونصحهم وارشادهم -يُجيبها : "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم - "لكن- .. لكن أهلي أحوج إلي من غيرهم أغفى أهدابه بعد أن تسلّم يَمينه وقرّر أن يرسم خريطة جديدة لحياته ليستيقظ صَباحا على لهفة قراءة ردود الافتراضيين عليه، ضاربا موعدا قَريبا من أجل مُطارحة أخرى





تم بحمد الله